بما

استعطي المسامة تنزل منزلة انكارهم اياه فاستعمل له النفي والا وقال القطب ان انتم الا بشر مثلنا فالمخاطبون وهم الرسل لم يكونوا جاهلين بكونهم بشرا ولا منكرين لكنهم نزلوا منزلة المنكرين لاعتقاد القايلين وهم الكفار ان الرسول لا يكون الا بشرا مع اصرار المخاطبين على ادعا الرسالة فنزلهم القايلون منزلة المنكرين للبشرية لما اعتقدوا من التنافي بين الرسالة والبشرية فقلبوا الحكم وقالوا ان انتم الا بشر اي مقصورون على البشرية ليس لكم وصف الرسالة التي تدعونها فان قيل قد اعترف المخاطبون بكونهم مقصورين على البشرية حيث قالوا ان نحن الا بشر مثلكم فكانهم سلموا انتفا الرسالة عنهم فجوابه ان قولهم ذلك من باب مجاراة الخصم بتسليم بعض مقدماته ليعثر حيث يراد تبكيته والزامه لا لتسليم انتفا الرسالة فكانهم قالوا اما ادعيتم من كوننا بشرا فحق لا ننكره ولكن هذا لا ينافي ان يمن الله علينا بالرسالة واما انما فالاصل فيها ان تستعمل فيما لا ينكره المخاطب كما اوضحت به في النظم كقولك انما زيد اخوك لمن يعلم ذلك ويقربه تريد ان ترققه عليه وقد ينزل المجهول منزلة المعلوم لادعا المتكلم ظهوره فيستعمل له انما نحو انما نحن مصلحون ادعوا ان ذلك امر ظاهر من شانه ان لا يجهله المخاطب ولا ينكره ولذلك جا ردا مؤكدا بان والجملة الاسمية وتعريف الخبر وتوسيط ضمير الفصل وتصدير الكلام بحرف التنبيه الدال على ان مضمون الكلام مما له خطر في قوله الا انهم هم المفسدون ثم عقب بما يدل على التقريع والتوبيخ وهو قوله ولكن لا يشعرون ثم نبهت على ان انما لها مزية على العطف لانه يعلم منها الحكمان اي الاثبات للمذكور والنفي عن غيره معا بخلاف العطف فانه يعلم فيه اولا الاثبات ثم النفي او عكسه ويشاركها في ذلك التقديم كما بينته من زيادتي واحسن مواقعها التعريض نحو انما يتذكر اولوا الالباب فانه تعريض بذم الكفار وانهم في حكم البهايم الذين لا يتذكرون وقوله وانما يعذر العشاق من عشقا عرض ان الواشي لو ابتلي بالهوى عذر العاشق لعذره

مسئلة

تجي بين مبتدا وخبر • والفعل مع تعلق لا المصدر

ولفرق ما طيه قد قصر • مستثنيا مع الاداة وندر

تقديم قدين ليلا يلزما • قصر الصفات قبل ان يتمما

واخرن في انما لئلا • يعرض لبس غير مثل الا

في القصر والمنع من الجمع للا • وانما في القصر في الذي خلا

لان نفي فارغ الاستثنا • موجه الى الذي يستثنى

منه مقدرا وعاما ناسبا • تاليه جنسا فاذا اما اوجبا

شيئا بالامنه جا قطعا • ووضع ذي هنا لم صنعا

القصر يقع بين المبتدا والخبر كما تقدم والفعل والفاعل نحو ما قام الا زيد والفاعل والمفعول نحو ما ضرب زيد الا عمروا وما ضرب عمروا الا زيد والمفعولين نحو ما اعطيت زيدا الا درهما وساير المتعلقات كالحال والظرف قال تعالى وارسلناك للناس رسولا فقدم المجرور واللام للاستغراق مريدا به قصر قلب ردا لزعم اليهود اختصاص

بعثه

لبعثه بالعرب فلا يحمل على العهد ليلا يخص بهم ولا الجنس ليلا يخرج الجن نعم لا يقع بين الفعل والمصدر المؤكد له بالاجماع ذكره السبكي وزدته في النظم فلا يقال ما ضربت الا ضربا واما قوله تعالى ان نظن الا ظنا فقدر ظنا ضعيفا ثم ان المقصور عليه مؤخر مع كلمة الاستثنا عن المقصور فاعلا كان ام مفعولا ام غيرهما كما تقدم وكقول لبيد لو خيرا المنبر في شانه ما اختار الا منكم فارسا اذ لو اخر منكم صار الاختصاص في فارس وليس المراد وندر تقديمهما المقصور عليه والاداة على المقصور نحو ما ضرب الا زيد عمروا وقوله في ما هيج الا ابنا ذاكرا لاستلزامه قصر الصفة قبل تمامها كالضرب الصادر من زيد فيما ضرب زيد الا عمروا او الواقع على عمرو فيما ضرب عمروا الا زيد واما انما فلا يجوز في القصر بها تقديم المقصور عليه على غيره اصلا للالتباس كما اذا قلنا في انما ضرب زيد عمروا انما ضرب عمرو زيدا بخلاف النفي والاستثنا فانه لا باس فيه فما يقدر هنا لا يجوز هنا اصلا ثم نبهت على ان غيرا كالا في افادة القصر الافرادي والقلبي والتعييني صفة وموصوفا وامتناع مجامعة لا لانها حرف استثنا فلا يعطف عليها بلا فلا يقال زيد غير شاعر ولا كاتب ولا ما شاعر غير زيد ولا عمرو وقولي وانما جا القصر الى اخره اي وجه الحصر في النفي والاستثنا ان الاستثنا المفرغ لا بد ان يتوجه النفي فيه الى مقدر هو مستثنى منه لان الاستثنا الاخراج فيحتاج الى مخرج منه والمراد التقدير المعنوي لا الصناعي ولا بد ان يكون مناسبا للمستثنى عاما لان الاخراج لا يكون الا من عام ولا بد ان يكون مناسبا للمستثنى في جنسه مثل ما قام الا زيد اي لا احد وما اكلت الا تمرا اي ماكولا ولا بد ان يوافقه في صفته اي اعرابه وحينيذ يجب القصر اذا اوجب منه شي بالا ضرورة بقاء ما عداه على صفة الانتفا وهذا الكلام وقع في التلخيص بين تاخير المقصور عليه في الا وتاخيره في انما ولا محل له كما نبه عليه السبكي ولذا توهم بعض شارحيه انه علة للتاخير لما راه فاصلا بين بعض الكلام وبعض قال السبكي لكن هذا لا يظهر فيه علة لذلك بل يظهر انه علة لحصول القصر ولذا اخرته في النظم ونبهت عليه بقولي ووضع ذي هنا لم صنعا

الانشا

واما المقصود منه الطلبي • كالطلب ما يفهم وقت الطلب

انواعه منها التمني ووضع • ليت له ولو بحالة تشيع

كهل رايت الشبابا عايد • وقد يجي بهل كهل من عاضد

لفقده علما وهكذا بلو • ولو سفا كان منه حذوا

هلا والا بانقلاب الها • مع لولا ولوما بمزيد ما وقع

اذا اشربا معنى التمني ليقتفي • في الماضي تنديم كذا التحضيض في

مستقبل هلا ايت هلا • يجي وخذ تمنيا لعلا

فانصب جوابها كليت والخبر • تضمنه لفظ التمني مستطر

هذا هو الباب السادس وهو الانشا وقد تقدم حده وهو ينقسم الى طلب وغيره كما قلت قال الشيخ بها الدين